حضور كبير لمؤتمر الحوار الوطني

الخرافي متحدثا

خلال افتتاح مؤتمر الحوار الوطني وبدء أولى ورش عمله

الخرافي: الأمير أكثرنا حرصا على الكويت..

فارس العبدان

قال رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي في تصريح صحافي عقب افتتاح مؤتمر الحوار الوطني وبدء اولى ورش عمله امس «انا اتحدث الآن من موقع مؤتمر الحوار الوطني اي موقع الدعوة للحرص على الوطن وبالتالي حديثي لجميع الحضور للحث على ايجاد هذا الحوار الوطني خاصة ان هناك شبه اجماع على ان يكون الحوار هو الاداة الواجبة لمعالجة مشاكلنا».

وأوضح الخرافي «ان هذا الحوار ايضا لابد وان يتم من خلال الموقع المناسب للوصول بالبلد الى الاستقرار المنشود».

وبسؤال عن مدى حاجة البلاد الآن الى اصدار مراسيم ضرورة لتعديل قانون الانتخابات البرلمانية القائمة، قال الخرافي «اعتقد انه لايجب ان تتم مناقشة فكرة مراسيم الضرورة بهذه الطريقة واذ ما كنا نؤمن بالدستور والحق الدستوري لسمو الامير فعلينا ان نعي انه اكثرنا حرصا على الكويت» مشيرا الى انه متى ما رأى سمو الامير ضرورة تعديل القانون فإنه «اي الخرافي» سيكون اول من يطبع هذا الامر به ويعمل من اجله.

واوضح الخرافي في معرض رده على سؤال عن رأيه في اعلان بعض القوى السياسية مقاطعة الانتخابات في حال عدل القانون بمرسوم ضرورة «اننا نعيش في بلد ديمقراطي وكل حقه ان يتصرف بالطريقة التي يراها ولكن ما أرجوه ان لايترتب على هذا التحرك «اي المقاطعة» مضره للكويت واهلها وزيادة الفتنه والانشقاق.

وبين الخرافي ان جميع الاجراءات التي تمت مؤخرا هي اجراءات دستورية يجب ان نحترم هذه الإجراءات واذ ماكان هناك وجهنا نظر فيجب ان تتم من خلال المجلس المقبل وإذ ماكان هناك حاجة لتعديل او رفض اي مرسوم يتم من خلال المجلس.

وبسؤاله عن رأيه الشخصي حول التعامل الحكومي مع قضية «البدون» قال الخرافي: هذه القضية تحتاج الى الإجراءات التي تتخذ من قبل اللجنة المكلفة بمعالجتها والتي يرأسها شخص محل ثقة سمو الامير والكويتيين» في اشارة للفضالة رئيس اللجنة التنفيذية لمعالجة اوضاع المقيمين بصورة غير قانونية» وقد بدأت رحلة الألف ميل بخطوة في الاتجاه الصحيح وبالتالي من يستحق الجنسية سيحصل عليها ومن لا يستحقها لن يحصل عليها لذلك اتمنى معالجة النواحي الانسانية بسرعة والا يضر من يستحق بممارسات من لايستحق.

وبسؤاله عن مدى تأثير الملف السياسي على الوضع الاقتصادي قال الخرافي «هذا امر لاشك فيه والدليل على ذلك عندما امر سمو الامير باتخاذ الإجراءات اللازمة والمتابعة رأينا كيف بدأ الانفراج الاقتصادي لاقلنا الى ان الاقتصاد مرتبط بالاستقرار السياسي وعليه يجب ان يوجد هذا الاستقرار من خلال الابتعاد عن الحسد والغيرة.

وبسؤاله عن مدى تفاؤله بالمستقبل قال الخرافي «انا متفائل ولا ازال وساتفائل كذلك لان هذه الديرة ديرتي وليس لي غيرها.

■ من حق المطالبين بمقاطعة الانتخابات فعل ما يرونه ولكن أرجو ألا يضر الأمر الكويت وأهلها

واكد في كلمته الافتتاحية ان الحوار سلوك انساني حضاري وجسر من جسور التواصل بين البشر على اختلاف اطيافهم وارث تاريخي للمجتمع الكويتي، ولطالما كانت لحمتنا الوطنية وتماسكنا وجسور التواصل بيننا اعز ما نفاخر به مشيرا الى انه خريطة طريقنا التي نهتدي بها في كل المنعطفات الحرجة التي مرت عبر تاريخنا والشواهد على ذلك عديدة، ولذلك فالحوار ولا شيء غيره هو وسيلتنا الفعالة لمعالجة مشكلاتنا واعادة الاستقرار والتوازن السياسي والنمو الاقتصادي.

واوضح ان هذه المناسبة تبعث التفاؤل والامل لصناعة مستقبل يليق بهذا الشعب الوفي وبالوطن المعطاء مضيفا «وها هي التجربة الديمقراطية الكويتية تقف اليوم في هذا المشهد بوحدتها ومكتسباتها الوطنية وان تعثرت لبعض الوقت فإنها ظلت ثابتة وصامدة طيلة العقود الخمس الماضية بفضل تلاحم الجبهة الداخلية بمؤسساتها المختلفة وصلابة قواعدها الدستورية» كما لهذا نؤكد انه قد آن الاوان لمراجعة الذات وان ندرك ان لا لغة اخرى نواجه بها التحديات الماثلة امامنا سوى لغة الحوار الوطني البناء الذي يضع الكويت بأمنها واستقرارها ومستقبلها ومستقبل الاجيال القادمة فوق كل المصالح والاعتبارات الآنية والشخصية.

ولفت الى ان البديل عن لغة الحوار الوطني البناء هو مزيد من التوتر السياسي ومزيد من خطاب الكراهية والفرقة المجتمعية والتي تعتبر سلوكا دخيلا على مجتمع عرف التكاتف والتراحم عبر تاريخه ومارس قواعد الديمقراطية الحقة منذ نشأته.

واشار الى ان الحوار الوطني ليس مجرد شعارات نرددها على الملأ بقدر ما هو عمل وطني يلامس الاحتياجات الرئيسية للوطن والمواطن ويقف بتجرد وصلابة ودون هوادة امام التحديات التي تحيط بواقعنا الامني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وبا اكثرها في هذه المرحلة الحرجة، كما ان الحوار اصطلاحا ومفهوما وتطبيقا احد اكثر المفردات تعقيدا فعلى الرغم بتلاقي وبغيابه تتفرق الاراء ووجهات النظر وتتباعد التيارات السياسية وتتزايد الانقسامات.

وقال الخرافي ان الحوار الهادف يجب ان يكون في اطار من الاحترام المتبادل البعيد عن الاساءة لكرامات الناس والتشكيك في الذمم والولاءات وان اختلفت الاراء ولذلك فاختيار من نتحاور معهم اهم دعائم واسس الحوار الوطني الناجح فنختار من لديه القدرة على الاستماع والتمحيص والرد حجة بحجة ورأي برأي ويكون بعيدا عن المصالح الشخصية لنصل الى الهدف المنشود من خلال اجندة وطنية نتوافق عليها لتكون الكويت الفائز الاكبر.

واكد ان التصنيفات بمختلف اشكالها القبلية والطائفية والعائلية

عبدالوهاب الوزان

يعقوب الصانع

■ الوزان: بكل أسف لم نحسن تطبيق الدستور وتنكرنا لما تركه الآباء والأجداد من تقاليد تحمل قيماً صادقة

■ الصانع: الوطن يئن من تواتر الأزمات جراء الأوضاع الشاذة والمؤثرة على حياة الكويتيين

والسياسية تفرز الانقسامات وتعتبر من اهم معوقات الحوار بل وتحوله لحوار اشبه ما يكون بحوار الطرشان فلا يوجد من هو وطني وغير وطني حيث ان الجميع ابناء وطن واحد ولذلك فأهمية الحوار الوطني تكمن قدرة المتحاورين على تثقيف المجتمع وتقديم نموذجا ايجابيا يحتذى به ويتسجم مع قيم الديمقراطية الحقة.

واضاف «ان فهمي للحوار الوطني البناء يتمثل في كونه قناة ووسيلة وطنية مفتوحة يطرح القضايا الوطنية الملحة مع من يحملون على كاهلهم الهم الوطني وستشعرون المخاطر التي تهدد حاضر ومستقبل الوطن ولا يسعون لسلطة ولا لتحقيق مصالح ذاتية، وانما يعملون بعزيمة وارادة صادقة من اجل الكويت وترسيخ اركان دولة المؤسسات والقانون فهذا هو الحوار الوطني كما افهمه واتطلع اليه وربما يشاركني فيه الكثيرون».

واوضح ان مايجمعنا في هذا الوطن العزيز من قواسم مشتركة وتطلعات وطنية اكثر مما يفرقنا ويجعلنا مختلفين وحتى اذا اختلفنا فان ذلك سيكون اثراء لمسيرة عملنا الوطني التنموي اذا عالجنا اختلافاتنا بالاسلوب الديمقراطي الحضاري وذلك سيكون سمة حضارية للكويتيين كما هي سمة حضارية للشعوب الواثقة للحرية والديمقراطية.

وقال: اجد امامي اسئلة ملحة تتطلب النظر والتمعن قبل الاجابة عليها اولها لماذا التركيز دائما من قبل البعض على نقاط الاختلاف على بساطتها وامكانية معالجتها وفق الاطر الدستورية دون التركيز على نقاط الاجماع الوطني ومكامن القوة التي يتمتع بها المجتمع الكويتي، وثانيها هل هناك من يريد ان يفشل الحوار قبل ان نتحاور لان له في ذلك مصالح آنية تغلب على مصالح المواطنين؟ واضاف متسائلا هل بالفعل لدى جميع الاطراف الفاعلة في العمل السياسي مصلحة وطنية في الحوار الوطني؟

واستطرد رغم كل هذه التساؤلات التي أعتقد انها مشروعة فإنني على يقين بأن الشعب الكويتي لا ينكسر ولا ينواني في حب الكويت والوفاء لها والذود عنها بل يكون اكثر تلاحما وتماسكا في الرخاء قبل الشدائد، كما لا يختلف اثنان على ان للحوار الوطني البناء منطلقات متعارف عليها ويجب ان نلتزم بها ونعيها جيدا قبل ان نفرضها على الآخرين.

■ رحلة حل مشكلة «البدون» بدأت بخطوة في الاتجاه الصحيح ومن يستحق الجنسية سيحصل عليها

واكد ان هذه المنطلقات اولها هي وحدتنا الوطنية التي هي صمام الامان لأمن واستقرار الوطن والمواطن وعلينا ان نحافظ عليها من كل اشكال الفرقة والتشتت، وجعل من الحوار وسيلة بناء ونصون بحوارنا الكرامات ونناى عن كل مظاهر التعصب والتكتلات الفئوية التي تضر بمصالح الوطن العليا.

واشار الى ان ثانيها هو الاحتكام للدستور واحترام مؤسساته لان الممارسة الديمقراطية والحرية حق لا غبار عليه ولكن يجب ان يكون في اطار القواعد الدستورية واحترام حق الاخرين في ذلك والمشاركة السياسية من الفضائل التي طبع عليها المجتمع الكويتي منذ القدم وتلك نعمة نحمد الله عليها وهي معيار وطني لا غنى عنه ولكنها لا تحقق اهدافها الا في ظل ممارسة ديمقراطية واعية وبناءة تجسد وترسخ الامن والاستقرار للوطن وتعزز اواصر المحبة والوئام والالفة بين كافة شرائح المجتمع الكويتي وتهدف في الاساس لتحقيق المصلحة الوطنية العليا للكويت.

واوضح ان ثالثها هو التركيز على نقاط ومكامن القوة في المجتمع الكويتي وما اكثرها، فهناك اجماع وتوافق وطني على الاطر المرجعية الحاكمة والمرشدة لعملنا وتوافق حول الاولويات الوطنية والقضايا الملحة التي ينبغي ان يرتقي العمل على انجازها لمستوى التحديات الماثلة امامنا ودون تأجيل وبما ينسجم مع الفرص والامكانات المتاحة للمجتمع، وماعدا ذلك من نقاط الاختلاف ووجهات النظر في بعض القضايا الثانوية يتم التحاور بشأنها وفق الضوابط والاطر الدستورية.

وقال ان رابعها نبذ خطاب الكراهية بين ابناء الوطن الواحد اذ انه من المحزن حقا ان يصل الخطاب السياسي في الكويت ارض الخير والمحبة والالفة والسلام الى المستوى الذي نراه اليوم معربا عن خشيته من ان يؤدي الى زرع بذور الكراهية في نفوس المواطنين وبجعلنا في دائرة مغلقة من الاحباط واليأس بينما المأمول من الخطاب السياسي ان يغرس بذور الامل والتفاؤل ويوجه الانظار الى المستقبل لذلك علينا ان نتحلى بروح المسؤولية ونرتقي بخطابنا ولا ننسى اننا جميعا في سفينة واحدة تأمل بأن تصل بمشيئة الله الى بر الامان.

ولفت الى ان اخر هذه المنطلقات فيما يتعلق بمكان الحوار فهو بالطبع ليس الساحات العامة واسلوبه ليس المهرجانات والخطابات ودغدغة العواطف مبينا ان الحوار هو لغة العقل في المكان والزمان المناسب ويجب ان يعكس الارادة والتصميم للوصول الى نتائجه لمصلحة الوطن والتمسك بوحدته.

واضاف: لا شك ان القضايا المطروحة في هذا الحوار هي في صميم عملنا وقضايانا الوطنية الهامة وتتصل في واقع الامر بتفاصيل اوضاعنا الراهنة ولعل ابرزها العلاقة بين الحكومة ومجلس الامة التي ينبغي ان تستقر على اسس دستورية سليمة قوامها التعاون الايجابي البناء بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حتى ينسنى للجميع التفرغ لقضايا الاصلاح والتنمية وبدون ذلك سنظل عملية التنمية متوقفة الى احل غير مسمى.

واشار الى ان العودة لإرث التاريخي للكويت ومسيرتها في العمل الوطني الديمقراطي تعطي مثالا ساطعا لدى الحوار الوطني البناء فقرونا لا تكمن في النفط بقدر ما تتجسد في الرصيد الوطني الثري لاسلافنا الذين تعلمنا منهم الود والتراحم والتكافل والوحدة الوطنية والولاء والحب للكويت.

واشاد باعضاء اللجنة التاسيسية لمؤتمر الحوار الوطني على تنظيمهم هذا الحوار الوطني الحيوي والهام في وقت عصيب تواجه فيه تحديات كبيرة واضطرابات في الساحة السياسية ابعدت القضايا التنموية التي تهم المواطن عن بؤرة الاهتمام فضلا عن الوضع غير المستقر اقليميا والذي يتطلب منا اليقظة والتركيز حتى لا ندفع ثمنا باهظا يجرف الكويت الى عمق الفوضى.

من جانبه، قال المحامي يعقوب الصانع انه لا يخفى على احد المرحلة السياسية الحرجة التي تمر بها والمنحنى التاريخي الخطير الذي تشهده جراء التطورات والازمات العالمية والاقليمية والمحلية من جهة وانعدام الرؤية والسياسات المنحرفة واستشراء الفساد من جهة اخرى مشيرا الى ان الوطن اصبح يئن من تواتر الازمات المتلاحقة جراء الاوضاع الشاذة والمؤثرة على حياة الكويتيين فلا يكاد يمر يوما دون ان نسمع عن هدر للمال العام هنا واختلاس هناك وتجاوز للقانون وتعيين للاقارب واصحاب الحظوة وذلك على حساب الكفاءات مما خلق ارضية خصبة للفاسدين والمفسدين.

واضاف ان غياب القانون والمحاسبة ومبدأ الثواب والعقاب بل تعدى الامر الى ماهو اكبر واخطر بكثير موضحا ان مايهدد اركان الدولة برمتها من تعد على المقام السامي وتدخل السلطات في شؤون بعضها واخطرها هذا السعي الحثيث للتدخل والتأثير في السلطة القضائية وسير العدالة وهي الحصن الحصين في اركان الدولة الواجب حمايته وضمان استقلاليته علاوة على انها الملاذ الامن الذي نلجأ اليه السلطتان التنفيذية والتشريعية حين الاختصام بينهما.

واكد ان مسؤولينا الوطنية النابعة من احساسنا بوطننا على قلوبنا جميعا نفرض علينا الحوار الوطني البناء لإنجاز توافقات سياسية تهيئ لنا المناخ المناسب الى حياة رغدة راقية مشددا على اهمية ان تضع الحلول البديلة الكفيلة بإزالة هذا القلق حتى وان تضمن ذلك تقديم تنازلات من الاطراف.

■ تحسن الاقتصاد مرتبط بالاستقرار السياسي وتحقيقه يتم من خلال الابتعاد عن الحسد والغيرة

بدوره، اكد عبدالوهاب الوزان ان الوحدة الوطنية تبنى على عدة محاور وغالبيتها رغنها نصوص الدستور بوضوح وصراحة ومن جملة ما شمل العدالة والتكافل والتضامن إضافة للحقوق والواجبات المرعية، ناهيك عن العادات والتقاليد والموروث الاجتماعي إذا المقياس للوصول الى الوحدة الوطنية وتلمسها هو تنفيذ الدستور والحرص على الموروث الاجتماعي وهنا مكمن الداء الذي نشكو منها وعندما نضع اصبعنا على الجرح يسهل مداواته.

وتابع: وبكل اسف اقول اننا لم نحسن تطبيق الدستور واهملناه بل احيانا تنكرنا لما تركه الآباء والاجداد من تقاليد تحمل للقيم الصادقة مشيرا الى ان الاستقلال والدستور ثمرة نظال اهل الكويت ومطالباتهم منذ العشرينات من القرن الماضي وحلمهم بالمشاركة انتخابيا سواء في مجلس الامة او سائر قطاعاتهم الاجتماعية تحقق هذا الحلم وبدأ التنفيذ لمن مشوها وبدأت النفوس تتغير وتحولت الوجه من بناء مجتمع الى نزاع على المواقع والمناصب، وبدأت معها العصبيات الاجتماعية والقبلية والطائفية وحشد ما امكن للوصول الى السلطة.

واضاف الوزان قائلا لاشك ان الكويت ليست بمعزل عن ارهاصات الاحداث

■ وحدتنا الوطنية هي صمام أمان الاستقرار وعلينا أن نحافظ عليها من كل أشكال الفرقة والتشتت

■ الهارون: لا بد من تنازل جميع الأطراف والجلوس على طاولة الحوار من أجل الإصلاح ووحدة الوطن

عبدالوهاب الهارون